

خصوصية الفضاء المدني لاحتضان التظاهرات الثقافية

The specificity of the urban space to organize cultural events

الزين عبد الحق^{1*}، بن قدور حورية²

(ezzine1991@yahoo.com) جامعة وهران 2 محمد بن احمد/ الجزائر

(houriadz@gmail.com) جامعة وهران 2 محمد بن احمد/ الجزائر

تاريخ الاستلام : 2019/01/12 ؛ تاريخ القبول : 2019/05/23 ؛ تاريخ النشر : 2019 /06/ 30

Abstract

الملخص

The link of any cultural event in general to a city is not arbitrary or coincidental , since the choice is subject to a number of conditions that require the selection of a city from other competitions that are located in the world to host a certain tournament where cities compete for the honor of organizing the demonstration Regardless of their nature (political , cultural , economic , etc.). In this intervention , we seek to identify the characteristics that should be available in urban space to embrace cultural events in the form of cultural festivals , taking some models for a present presentation.

إن ارتباط أي حدث ثقافي في العموم بمدينة ما ليس بالأمر الاعتيادي أو وليد الصدفة، ذلك أن الاختيار يخضع في مجمله الى شروط معينة تقتضي اختيار مدينة عن غيرها شأنها شأن تلك المنافسات التي تقع في العالم لاحتضان بطولة معينة حيث تتنافس المدن على الظفر بشرف تنظيم تلك التظاهرة بغض النظر عن طبيعتها (السياسية، الثقافية، اقتصادية... الخ) وعليه نسعى في هذه المداخلة التعرف على الخصائص التي ينبغي توافرها في الفضاء المدني لاحتضان أحداث ثقافية على شاكلة المهرجانات الثقافية متخذين بعض النماذج على سبيل عرض حال.

Keywords: city, spaces, cultural events, exhibition spaces.

الكلمات المفتاحية: المدينة، الفضاءات، التظاهرات الثقافية، فضاءات العرض .

مقدمة:

يرتبط نشاط الانسان بطبيعة المحيط الذي يعيش فيه، يحاول دائما التأقلم معه وتسخيره لتلبية حاجاته ومن جملة الأنشطة التي يقوم بها الانسان إقامة العروض والتظاهرات خاصة في المدن، لأن المدينة مرتبطة بعدة هياكل تشمل الخدمات والاقتصاد والثقافة...الخ، والمدينة باعتبارها فضاء يتوفر على العديد المرافق التي يحتاجها المواطنون من بينها المراكز الثقافية (المسارح، دور الشباب، القاعات المتعددة الخدمات، قاعات السينما...الخ)، يسمح الفضاء المدني بتوفر هذه المرافق بالموازاة مع هياكل أخرى وفي خضم هذه المعطيات نتساءل عن التفاعل بين المدينة كهندسة وروح والنشاطات الثقافية لمختلف التظاهرات فماهي شروط التي ينبغي على المنظم أن يعيها لإقامة التظاهرة الثقافية بمدينة ما؟ وكيف للمدينة أن تستجيب هي الاخرى للشروط إقامة تظاهرات ثقافية ؟ للإجابة على هذه التساؤلات نسعى في هذا المقام إلى تقديم جملة من الخصائص وذلك بعرض بعض النماذج على سبيل عرض حال.

1- الفضاء المدني :

يرتبط الفضاء المدني بمجموعة من الوظائف تجعله متميز عن الفضاءات الأخرى.

الوظائف الحضرية للمدينة:

1. الوظيفة الاجتماعية.
2. الوظيفة الصناعية.
3. الوظيفة الادارية.
4. الوظائف الأخرى : الاقتصادية ، الفكرية والعلمية، السياحية، الدينية¹

¹ ينظر إلى : أحمد محمد عبد العال، وظائف المدن المصرية، دار النهضة العربية، القاهرة،

خصائص المدينة:

يشير الكاتب جوزيف رموندا في محاضراته الملقاة في جامعة بيل حول الفكرة الفلسفية للمدينة² بتقديم تسع نقاط حول خصائص المدينة من منظور فلسفي

1. التغيير .

2. الأغلبية وفكرة الهوية.

3. التمايز بمحددات.

4. فضاء للحرية.

5. التعقيد.

6. التمثلات.

7. المعنى المدينة انتاج للمعاني .

8. تحول التمايز.

9. مجال الهيمنة النحن على الأنا.

كل هذه الوظائف والخصائص تجعل من الفضاء المدني فضاء متميزا ومتفردا عن الفضاءات الأخرى، كالفضاء القروي مثلا أو الشبه حضري ومن هذا المنطلق نبحت في مميزات وخصائص هذه المحددات التي تجعلها حاضنة للحدث الثقافي.

2- التظاهرات الثقافية:

تعرف التظاهرات الثقافية على أنها مجموعة من الاحداث والفعاليات التي تقام في أماكن ترتبط بالثقافة ويكون مضمونها يمثل فن أو شكلا تعبيريا يدخل ضمن الأنشطة الثقافية، ولعلّ الجهاز الأبرز في تنظيم هذه التظاهرات هو قسم الانتاج ومنه تتحدد اليات عمل التظاهرة الثقافية ومكان اقامتها ومدتها، فما هو دور الانتاج في ذلك؟.

² <https://www.publicspace.org/multimedia/-/post/a-philosophical-idea-of-the-city> (تصفح يوم

3- دور الانتاج في عملية تنظيم التظاهرات الثقافية داخل الفضاء المدني :

يعتبر قسم الانتاج لأي مؤسسة ثقافية هو المسؤول الأول عن إقامة التظاهرة الثقافية فمن مهامه الأساسية هي استكشاف والبحث عن أماكن إقامة الفعاليات وتهيئة ديكراتها قبل تحديد الأماكن وفضاءاتها، يلتزم المنتج بخطة شاملة للموارد البشرية والمالية والحصول على التصاريح اللازمة من الهيئات الرسمية أو سلطات المدينة فالتصاريح نفسها قد تكون عاملا مهما في العثور على أماكن أخرى ومناسبة للترويج لهذه التظاهرة.

يأخذ المنتج عدة اعتبارات عند اختياره أماكن الفعالية ومنها:

- سعة الأماكن للجمهور .
- ملائمة الفضاء لجذب الجمهور .
- شعبية المكان والمدينة .
- سهولة الوصول الى أماكن إقامة العروض (مواصلات أو سير على الاقدام).
- البنية التحتية للمواصلات .
- الأماكن المركزية كمسارح هواء الطلق .
- الأخذ في الحسبان الاعتبار الاقتصادي للجمهور .
- مراعاة المسائل الأمنية للمدينة .
- تحديد أماكن العروض داخل المدينة سواء المباني المغلقة أو المفتوحة من أجل الترويج .
- المساحات المناسبة للإقامة العروض واستغراقها الزمني في بعض الاحيان ³.

4- خصائص وشروط احتضان المدينة للتظاهرات الثقافية :

تتعدد النماذج من قبل الهيئات الدولية في تقديمها لأليات ومعايير اختيار المدن لاحتضان نشاطات الثقافية فعلى الدولة التي ترشح إحدى مدنها عليها تقديم ملف يستوفي جملة من الشروط،

³ هانا كوهان وآخرون تر: منى الصادق، دليل إقامة مهرجان لأفلام حقوق الانسان، منظمة أفلام مهمة، امستردام، 2017، ص 20.

من بين الهيئات التي تفرض شروط صارمة في اختيار المدن نجد البرلمان الأوروبي ولجانه ومجلسه مثلاً في اختيار عاصمة الثقافة الأوروبية ففي البداية كان يتطل شروط الترشح تقديم ملف أو مشروع أولي (مبدئي) يتم من خلال كيفية تقرب المواطنين الأوروبيين ليتحول فيما بعد الى تقديم برنامج ترويجي سياحي للمدينة المرشحة وفق معايير ومحددات نذكر منها :

- البعد الاوربي، فالمدينة المرشحة تقدم بيان لدورها في الثقافة الأوروبية وروابطها بأوروبا بصفة عامة.

- الهوية الأوروبية للمدينة.

- تقديم المدينة لمشاركتها الحالية في الحياة الثقافية والفنية الأوروبية.

- تقديم المدينة المرشحة برنامج خاص بسنة التنظيم.⁴

وضعت هذه المحددات من أجل تحقيق اهداف أساسية تتعلق بتعريف بغنى الثقافة الاوروبية وتنوعها وإبراز نقاط مشتركة للملامح المدن الاوروبية. ناهيك عن تعزيز دور الثقافة في المدينة بالاحتفاء بالفن والابداع الاوربي في الفضاءات الحضرية وهذا من أجل تحسين صورة المدينة في أعين المحليين وترقيتها إلى مصاف العالمية،

قد تختلف المعايير حسب الهيئات حتى وإن اشتركوا في بعض النقاط فمثلاً الشروط التي تضعها الجامعة العربية لاحتضان أي مدينة عربية بعنوان أن تكون عاصمة السياحة عليه أن تراعي الجوانب التالية:

- الطبيعة والمناخ.

- الانماط السياحية.

- المكانة التاريخية.

- الموروث الثقافي والحضاري والاجتماعي.

- المهرجانات المتنوعة.

• ⁴ <https://ec.europa.eu> (تصفح يوم 2019/01/19 على الساعة 20: 00)

- التنوع البيئي والحفاظ على البيئة.
- التضاريس المتنوعة.
- الادارة والعمل التنظيمي.
- البنية التحتية.
- الخدمات.
- موارد الاستجمام والترفيه.
- الصحة.
- الامن والسلامة.
- العوائد الاقتصادية بالمدينة في الدخل البلاد.⁵

وهي تشبه إلى حد ما المعايير التي تضعها منظمة التعاون الاسلامي في اختيارها مدينة السياحة، بالإضافة إلى عوائد المدينة من السياحة وتوفر البنية التحتية والمرافق السياحية والخدماتية تطرح المنظمة مجموعة من الاسئلة على الراغبين في المشاركة وهذا من أجل تسهيل عملية القبول ومن بين تلك الاسئلة نذكر:

- لماذا ترغب الدولة العضو في المشاركة؟
 - في حالة اختيار المدينة المرشحة ما هي الاثار قصيرة وطويلة المدى التي تترتب عن ذلك من منظر اجتماعي وثقافي وحضاري؟
 - ما الذي يميز المدينة من حيث اماكن وصول إليها ؟
 - ماهي القدرة الاستيعابية للمدينة من حيث اسكان السائحين؟⁶
- وهي في الغالب معايير شكلية حيث كانت تختار المدن على اساس العواصم العربية لكن تم تطوير هذه المعايير تدريجيا اسوة بالنماذج الغربية الأخرى

⁵ <http://www.lasportal.net/ar/Pages/default.aspx> (تصفح يوم 2019/01/19 على الساعة 20: 00)

⁶ <https://www.oic-oci.org/home/?lan=ar> (تصفح يوم 2019/01/19 على الساعة 20: 00)

وبالحديث عن الجزائر مثلا فالأمر يختلف فالمدن لا تتقدم بترشيحات فيما بينها بل تتحدد التظاهرة من خلال قرارات السلطة وفي غالب الأحيان يتم توزيع المهرجانات الثقافية على المدن على حسب النمط الغالب للفن المنتشر هناك وهذا ما يتجسد في بعض التظاهرات التالية على سبيل المثال :

- مهرجان الراي، الاغنية الوهرانية مدينة وهران
- مهرجان الاغنية التارقية بإيليزي.
- مهرجان الرقص الشعبي سيدي بلعباس.
- مهرجان الاغنية القبائلية ببجاية.
- مهرجان الاغنية الشاوية بخنشلة.
- مهرجان الاغنية السطايفية بمدينة سطيف.
- مهرجان موسيقى مزاب بغرداية.
- مهرجان الاغنية السوفية بولاية الوادي .

خاتمة :

نخلص في الأخير أن عملية اختيار المدن تخضع إلى مجموعة من الشروط والمعايير التي تحدد مؤهلات المدينة في احتضان التظاهرة مهما كان نوعها وبالأخص الثقافة منها، على القائمين بتسيير الشؤون الثقافية الاخذ بتلك المحددات من أجل تيسير الحصول على شرف تنظيم هكذا التظاهرات خصوصا على الصعيد الدولي مما يعود بفوائد متنوعة (اقتصادية بالدرجة الأولى) ويزيد في حجم التجارب وتراكم الخبرات .

قائمة المصادر والمراجع :

- أحمد محمد عبد العال، وظائف المدن المصرية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- هانا كولهان وآخرون تر: منى الصادق، دليل إقامة مهرجان لأفلام حقوق الإنسان، منظمة أفلام مهمة، أمستردام، 2017 .
- بن مزيان بن شرقي – الفلسفة والفضاء العمومي – التحديد والتوضيح – ط1 - دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، الجزائر.

<https://www.publicspace.org>

<http://www.lasportal.net>

<https://www.oic-oci.org>